الزجاجة لاة الزجاجة لا توقد ومعنى يوقد باليا المضمومة وفتح القاف
المخففة يعني المصباح ومعنى من شجرة مباركة زيتونة اي من زيت شجرة
فحذف المضاف بدليل قوله يكاد زيتها يضيء والمراد بهذه الشجرة عند اكثر
شجرة الزيتون وجهتهم ظاهر الاية وحديث كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة ولان زيتها اصفى واصفا من الادهان كلها ومعنى لا شرقية
ولا غربية اي معتدلة ليست في شرق يضرها الحر ولا غرب يضرها البرد
بل بينهما فلا تكون منها حر ولا برد مضرين وهذا كما يقال فلان ليس بأسود
ولا ابيض خالص يعني اجتمع فيه كل منهما وهذا الرمان ليس بحلو ولا حامض اي
اجتمع فيه الحلاوة والحموضة ومعنى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي قبل
ان تصيبه النار لصفايه ومعنى نور على نور اي نور المصباح على نور الزجاجة
ولم اقف على لفظ التانيث المذكور لاحد من المفسرين وعبارة بعضهم المشكاة
جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله
فيه توقد من شجرة مباركة السيد ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية
ولا نصرانية نور على نور قلب ابراهيم وقلب محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة
محمد بن كعب القرظي المشكاة السيد ابراهيم والزجاجة السيد اسماعيل والمصباح
نبينا صلى الله عليه وسلم سماه الله مصباحا كما سماه سراجا فقال وسراجا منيرا
توقد من شجرة مباركة هي ابراهيم سماه مباركا لان اكثر الانبيا من صلبه
لا شرقية ولا غربية يعني ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا لان اليهود تصلي
قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار تكاد
محاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر للناس قبل ان اوحي اليه نور على نور نبي
من نسل نبي او نور محمد على نور ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام
سئل عفا الله عنه لم قال تعالى كانها كوكب دري ولم يقل كانها شمس او قمر
وهل احد من المفسرين رجع الكناية المذكورة الى قلب المومن كاكثر المفسرين
كما ذكرتم اجاب انما لم يقل تعالى كانها شمس او قمر لان الشمس والقمر يلحقها

الخسوف

الخسوف والكسوف والكواكب لا يلحقها ذلك ورجع بعض القوم الكناية
الى المومن ومن عبارته ضرب الله مثل نوره في قلب المومن وشبهه فشبه
صدره بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة وشبه معرفته
بالمصباح في القنديل وشبه النور الذي في قلبه بالكوكب الدري وشبه امداده
بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال قال ومعنى اخر الضرب
المشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة
قلبك وتشبيه المكان بالبشرية لما في البشرية من الكثافة وهو محل الظلمة
والسواد والمصباح كلما كان في الظل والسواد كان اشد في الاشتعال والتقا
وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستنير به من يجاوره ويحل
فيه وتشبيه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان شفافها يطرح اشعة
الانوار على ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام والقلب شفاف تعلو منه اشعة
انوار التوحيد الى ما وراءه من الجوارح واليه الاشارة النبوية في قوله في
الرجل الذي كان يعبث في صلاته بلحيته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
قال وفيه معنى اخر وهو انه مثل لنور قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة
هي شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء بكاد نور محمد وامره يتبين للناس ولو لم
يتكلم النبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار وعبارة بعضهم
وقع هذا التمثيل لنور قلب المومن فالمشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح
ما جعل الله من الايمان والقران في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص
لله وحده فمثله كمثل شجرة النفت لها الشجر فهي خضرة ناعمة لا تصيبها الشمس
اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك المومن قد احترس من ان يصيبه شيء
من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل
وان قال صدق يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد قلب المومن يعرف
الحق قبل ان يبين له لموافقته اياه نور على نور فهو يتقلب في خمسة انوار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)